الثورة الجمعة 29 رمضان 1433 هـ الموافق 17 اغسطس 2012م العدد 17440

مشاهدات استثنائية.. ازدحام.. وفوضى تشهدها الشوارع

رفع للأسعار.. وإغلاق الشوارع.. وسرقات ومعاكسات

تشهد حشداً كبيراً من المركبات

منافذ الخروج من العاصمة.. قنوات تصريف الزحام

■ «حزيز» زحام يخنق تيار الخروج من العاصمة

■ «الصباحة» قناتان لا تكفيان للمركبات الكبيرة

تحقيق/
سعيد الجعفري

■ مسرعون في سباق مع الوقت.. وتصرف اللحظة الأخيرة..

«.. تكتظ الأسواق والشوارع العامة والفرعية بالناس وكلما اقتربنا من يوم العيد تزداد الأعداد بالأشخاص الذين عادة ما يفضلون الأيام الأخيرة للتسوق لتمتلئ الشوارع والأسواق بإعداد هائلة منهم في حالة فردية من الزحام الذي يفرض قوانين خاصة طبقاً لهذه الحالة الاستثنائية يمكن الإطلاق عليها » قوانين الزحام« وإزاء هذه الحالة تبرز العديد من المشاهدات التي يمكن رصدها ..

محمد أحمد الشرعبي– موظف حكومي– وجدناه مع أفراد عائلته في شارع هائل – حيث يكتظ الشارع بحالة شديدة من الازدحام يصعب معها حركة السير جراء الأعداد الهائلة من المتسوقين الذين جاءوا لشراء كسوة العيد ويضاعف من هذه الحالة الباعة المفترشون الأرصفة والعربيات التي تحوي بضائع وملابس العيد والحلويات وغيرها – محمد أحمد– يشكو من حالة الزحام ويقول إن السير بالشارع صار أمراً صعباً جراء حالة الازدحام – ويوضح أنه نزل السوق هذا العام متأخراً لأنه كان بانتظار استلام الراتب ويصف الوضع جداً بالحرج – يقول– هناك استغلال كبير من قبل التجار حيث يرفعون الأسعار إلى الضعف مع الأيام الأخيرة لأنهم ينتهزون الفرصة لتحقيق المكاسب الخيالية مع حالة الإقبال الكبير من قبل المواطنين على الشراء وازدياد أعدادهم في الأيام الأخيرة مع اقتراب يوم العيد– ويقول لقد لاحظت في بعض المحلات بأن الأسعار القديمة المكتوبة على الملابس قد تم إخفاؤها وبلاصف كتب عليه السعر الجديد المرفوع إلى الضعف كما أن المحلات التي تعتمد على »المبايعة« فهي تطلب منك مجهوداً شاقاً في المبايعة و»اللتت« مع العاملين وفي النهاية تشتري منهم بسعر مرتفع.

ملابس رديئة

سليم عبدالرحمن– في شارع هائل يتفق مع ما طرحه محمد في حجم الاستغلال من قبل أصحاب المحلات التجارية وبيع الملابس حيث يعتبرون هذه الأيام موسماً لجني الأرباح لا يمكن تفويته.. ويضيف – إن نوعية الملابس عادة ما تكون رديئة يتم إستيرادها خصيصا ً لهذه المناسبة لأنها تشكل فرصة لتصريف هذه البضاعة الرديئة مع حالة الإقبال الكبيرة والزحام الشديد.

اللحظات الأخيرة

مرام محمد– تقول– إن حالة الازدحام ترتبط بتأخر تسلم الموظفين لمستحقاتهم من جهات العمل لدى كثير من الأشخاص بينما بالنسبة لآخرين فإنه يرجع للكسل والميول إلى التأجيل الذي يميل إليه الكثير من الأشخاص فهم يؤجلون مثل هذه المهام من يوم إلى آخر ويتركون الكثير من الأعمال إلى اللحظات الأخيرة فهناك الكثير من الأشخاص الذين يميلون إلى تنفيذ أغلب أعمالهم إلى اللحظات الأخيرة وبالتالي تظهر حالة الازدحام التي نشهدها بهذا الشكل ويفوتون أوقاتاً كبيرة في الفراغ والراحة .

إعترافات

وفي حين ينفي أغلب أصحاب المحلات استغلالهم للعيد في رفع الأسعار ويقولون أنهم على العكس من ذلك يقدمون تخفيضات مغرية في الأسعار فإن هناك من يعترف بالأمر صراحة، وهيب نعمان– عامل في أحد محلات الملابس بهائل: يقول بالفعل يجرى رفع الأسعار مع حالة الإقبال لأن معظم هذه المحلات تعمل في هذه الأيام وتعوض أيام الكساد في بقية شهور السنة وبالتالي فإنها لا تفوت مثل هذه الفرصة المتاحة وتقوم برفع الأسعار.

في شارع هائل وغيرها من الشوارع تبرز العديد من المشاهدات حيث تجد وسائل المواصلات صعوبة في السير وتضطر أغلبها إلى تغيير مسار السير المحدد باتجاه شوارع فرعية وأزقة في الحارات هي الأخرى تشهد حالة مماثلة من الازدحام وتجد وسائل النقل العامة فرصة في اختصار مشوار السير وإنزال الركاب قبل الوصول إلى آخر محطة للركاب كما تقوم بتكديس أعداد هائلة من الركاب يتكدسون فوق بعض فأصحابها أيضا لا يريدون تفويت مثل هذه الفرصة.

مشاهدات أخرى

كما أن حالة واضحة من الشباب الذين يتسكعون في الشوارع وممارسة المضايقات للنساء والعوائل التي تتسوق وغالباً ما تحدث الشجارات جراء هذه الممارسات الطائشة من قبل العديدين، في المقابل تبرز حالة من السرقات للتلفونات السيار والفلوس وتزداد هذه الحالة مع الازدحام الشديد في هذه الأسواق.

فيصل دبوان وجدناها في وضع بائس وقد سرقت عليه خمسون ألفاً كان يعتزم توفير الملابس لأولاده وكان بحالة بائسة ويقول أنه لا يمتلك أي نقود أخرى ولا يعرف كيف سيتصرف مع هذه الحالة آخرون تحدثوا لنا عن حالات سرقات كبيرة للفلوس والهواتف النقالة.

محلات صوالين الحلاقة تشهد إكتظاظاً ملحوظاً ويجرى رفع الأسعار أيضا مقابل أداء رديء وحالة كلفته« في العمل على حساب الجودة والنظافة وغيرها..

وفي محلات كبيرة في شارع الستين فإنه يتم قطع الشارع بالسيارات الواقفة أمام هذه المحلات ولا تجد وسائل المواصلات الأخرى طريقاً للسير وتلجأ بعضها إلى عكس الشارع ويترتب على ذلك حالة من الازدحام وغيرها من المشاهدات لحالة الفوضى وقوانين الزحام المفروضة..

منذ دخول العشر الأواخر من رمضان تبدأ موجة الزحام بالتصاعد في أسواق وشوارع أمانة العاصمة، ومع اقتراب العيد تقترب من ذروة الحشر البشري وحشر المركبات في كل الشوارع وحتى الحارات والأحياء وتنشأ أسواق جديدة مشكلة ظاهرة تخنق المدينة قبيل كل عيد.

هذا الزحام الجنوني يلقي بظلاله على منافذ أمانة العاصمة محولاً المداخل والمخارج من وإلى العاصمة إلى قنوات تصريف البشر والمركبات وإلى أسواق للباعة المتجولين، في هذا التحقيق الميداني والمصور نسلط الضوء على أهم المنافذ التي تشهد زحاماً غير عادي في الثلاثة الأيام التي تسبق العيد..

تحقيق/
محمد محمد إبراهيم

●.. إلى ما قبل ٢٠٠٧م كانت منطقة حزيز – ما بعد السواد – أشبه بمنطقة خالية إلا من بعض المحال المتناثرة والأحياء المتفرقة التي لا تشكل عبئاً على الخط الخارج من العاصمة، والذي كان حتى جولة دار سلم عبارة عن مسرب واحد، أما اليوم رغم أنه أصبح هناك مسربان – أي خطين – من دار سلم إلى ما بعد منطقة «قحازة» إلا أن الزحام يزداد يوماً بعد يوم حد الاختناق، لكن الأكثر ازدحاماً هي منطقة الوحدة، حيث تحولت إلى محشر بشري يوقف الخط أحياناً لساعات.

نقطة «يسلح»، المخرج الجنوبي للعاصمة، هي الأخرى تحولت إلى سوق لـ«المقاوته» والباعة والمتجولين، لكن الخطين المستقلين للداخل والخارج خففا الزحام في الخط بشكل عام، إلا أن الاختناق يحصل عند النقطة الأمنية التي لم تتم توسعتها بعد.

منافذ الخروج

كل منافذ الخروج من أمانة العاصمة تشهد خلال هذه الأيام ازدحاماً مرورياً و«سوقياً»، فمنذ الصباحة، غرب الأمانة، يكون الازدحام المروري على أشده رغم التوسعة التي شهدها المنفذ بتحويل الخط الرئيسي من وسط السوق الشعبي إلى مكان آخر..

«مذبح» هو الآخر يشهد ضغط الخارجين باتجاه المحويت وضلاع همدان وغيرها من المناطق.. أما جولة آية خط مارب صنعاء التي كانت تعتبر خارج العاصمة فقد اضحت في وسطها نظراً لاتجاه الأسواق صوبها ونشوء تجمعات من الجوالين الباعة، وتحول دائري جولة آية ودائري دار سلم، ودائري جولة عمران الستين، إلى أسواق جديدة للبساطين والمتجولين ومواقف للمركبات خصوصاً تحت جسر عمران الستين.

الأحياء القريبة

مع اتساع المدينة وتعاظم الزحام من عام لآخر، ظهرت أسواق شعبية جديدة على مخارج العاصمة التي كانت معهودة ومعروفة بالفراغ الدائم، هذه الأسواق استحدثت خلال عامين أو أقل، حيث تقاطر البساطون، والمتجولون وباعة القات إلى هذه المخارج من الأحياء القريبة للمخارج أو من المناطق المحيطة والقريبة من العاصمة..

أحمد حسين الهمداني بائع قات يسكن في ذهبان ويخرج يومياً لشراء القات من ضلاع همدان وما جاورها يؤكد أن دخول العاصمة في رمضان والعشر الأواخر بالذات مضيعة للوقت نظراً للزحام الذي تشهده أسواق القات داخل العاصمة.

الباعة المتجولون يقتنصون فرصة بيع بضائعهم وسلعهم على منافذ خروج الناس والمركبات .. فهذا البائع المتجول أحمد الحرازي، بائع عطورات يؤكد ان الزحام داخل العاصمة دفع بالباعة إلى مخارج المسافرين، طمعاً بالبيع للمسافرين الذين لم يسعفهم الوقت والزحام داخل العاصمة لشراء كل المتطلبات .. خصوصاً في هذه الأيام التي تشهد حركة غير عادية بمناسبة قرب عيد الفطر المبارك.

الحرازي والهمداني اتخذا مع غيرهما من منفذ عمران المجاور لجسر عمران الستين خصوصاً الدائرة التي تحت الجسر سوقاً شعبياً جديداً ولعل أبرزها يخلق الزحام في هذا المخرج الرئيسي من مخارج العاصمة إضافة إلى ازدحام هذه السوق بفرزة الباصات، ومواقف قلابات ومركبات مواد البناء (النيسة وغيرها) وكذا في كون هذا المكان اشبه بحراج عمال بحكم قربه من أحياء تشهد طفرة عمرانية توسعية دائمة .. وهو ما شهدته المناطق المجاورة والقريبة من جولة آية ومذبح وضلاع همدان ومنطقة الوحدة حزيز وغيرها من منافذ الخروج والدخول لأمانة العاصمة.

رؤية مرورية

العقيد قيس الإرياني، مدير عام مرور أمانة العاصمة، أكد في حديثه لـ(الثورة) عن الاختناقات التي تشهدها منافذ الخروج من العاصمة خلال الأيام القليلة المتبقية على انتهاء شهر رمضان، أن إدارة مرور الأمانة تسير وفق خطة مرورية مكونة من جزءين الأول يتضمن الخطة الرمضانية الأولى، التي تبدأ ببداية شهر رمضان والثانية خطة مرور الأيام الأخيرة من رمضان المواكبة لأيام العيد وما تشهده العاصمة من زحام ليس على المنافذ فحسب بل وفي عمق العاصمة التي تتسع بشكل متسارع عاماً بعد عام..

مؤكداً أن اتساع حركة الأسواق وتزايد زحام البشر والمركبات خلق ثقافة جديدة لنشوء التجمعات من البساطين والمتجولين فما أن يتم سفلتة خط وتوسعته على مداخل ومخارج العاصمة إلا وانتقل الزحام والتسوق على امتداد هذا الخط أو ذاك حتى الحلول التي تم اتخاذها في عمل جولات دائرية لتسهيل الحركة المرورية، تحولت مع فهم المجتمع القاصر إلى مشاكل إذ تحولت هذه المناطق الدائرية إلى مواقف وأسواق شعبية للقات والباعة والمتجولين .. كما هو الحال في الجولة الدائرية التي تحت جسر عمران تقاطع الستين ، ودائري جولة دار سلم ودائري جولة مذبح وغيرها...

تصوير/ فؤاد الحرازي

■ «جسر عمران» تحول إلى محشر من المركبات والباعة المتجولين

■ عقيد/ قيس الإرياني: الجولات الدائرية عند بعض مخارج الأمانة تحولت إلى تجمعات ومواقف تزيد الزحام